

## دور مؤسسات المجتمع المدني في مواجهة قضايا التحرش

### The role of civil society institutions in facing issues of harassment

إعداد

عايدة عبده بشاي

ماجستير في التنمية ومديرة منطقة اسويط في منظمة كويتك اورفانز ومسؤلة عن مشروع

ابنتي الغالية

Doi: 10.33850/ajahs.2021.158345

قبول النشر : ٢٠٢١/٢/٢٠

استلام البحث : ٢٠٢١/٢/٤

#### المستخلص :

تم تقسيم البحث إلي عدة محاور ، بداية من المقدمة ثم الفصل الاول والذي يعتبر تمهيدا والذي شمل مشكلة الدراسة واهميتها واهدافها وتساؤلات الدراسة ثم : التطرق وتعريفات لمفاهيم مؤسسات المجتمع المدني وبعض المصطلحات الخاصة به وايضا لمفهوم التحرش ضد المرأة ومعناه اللغوي ، وفي الفصل الأول ، تحت عنوان "التحرش الجنسي بالمرأة " والذي يتناول مفهوم التحرش وكيف نفهم العنف الموجه ضد النساء وتم رصد وتحليل الاثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والامنية ، من خلال اسباب التحرش الجنسي واثاره ومراحله . أما في الفصل الثاني ، فقد قدم صورة توضيحية تفصيلية عن ماهو المجتمع المدني وماهى خصائصه واهدافه ومبادئه واهميته دوره فى كل قضايا المرأة ثم ، ودوره فى التصدى لكل قضايا التحرش الجنسي للمرأة . وبناء علي هذه الدراسة ، وبعد الانتهاء منها تماما ، توصل الباحث إلي مجموعة من النتائج (ثمانية نتائج) ، أجملها في منها ، وقياسا علي ذلك ، جاء الباحث بمجموعة من التوصيات (ثمانية توصيات) لعلها تصل إلي الجهات المعنية ، لتضعها نصب أعينها ، للوصول إلي الحلول المأمولة ، والتي تتجاوب مع نداءات النساء واحتياجاتهم التشريعية والقانونية والإنسانية. وفي النهاية وضع الباحث ، قائمة بثبت المصادر والمراجع ، التي استعان بها في تقديم دراسته ،

#### Abstract:

The research was divided into several axes, starting with the introduction and then the first chapter, which is considered a

prelude, which included the problem of the study, its importance, objectives, and questions of the study, then: addressing and definitions of the concepts of civil society institutions and some of its terms, as well as the concept of harassment against women and its linguistic meaning, In the first chapter, under the title "Sexual Harassment of Women", which deals with the concept of harassment and how we understand violence against women, the psychological, social, economic, political and security effects were monitored and analyzed, through the causes, effects, and stages of sexual harassment. As for the second chapter, he presented a detailed illustrative picture of what civil society is and what its characteristics, objectives, principles, and importance is its role in all women's issues and then, and its role in addressing all issues of sexual harassment of women Based on this study, and after completing it completely, the researcher reached a set of results (eight results), outlined in them, and by analogy with that, the researcher came with a set of recommendations (and nine recommendations) that might reach the concerned authorities, to put them in mind, to reach The hoped-for solutions that respond to the calls of women and their legislative, legal and humanitarian needs. In the end, the researcher put together a list of proven sources and references, which he used in presenting his study,

#### مقدمة :

تواجه المجتمعات المختلفة منذ القدم العديد من المشكلات والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها ، ودائما تسعى إلى حلها ، وتعد مؤسسات المجتمع المدني (الجمعيات والمؤسسات الاهلية ) من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تسهم في حل الكثير من المشكلات داخل المجتمع نظرا لما يقع على عاتقها من وظائف متعددة هدفها بناء المجتمع وتطويره من خلال اعداد كبيرة من الكوادر البشرية المؤهلة والمتخصصة ومن خلال القيام بالعمل الاجتماعي التنفيذي الذي يساهم في

رقي المجتمع وحل مشكلاته فضلا عن دورها في تقديم الاستشارات لأفراد المجتمع ومؤسساته المتعددة.

كما تتميز المنظمات الاهلية بدورها المهم لما تحويه من مصادر من الطاقات البشرية المتميزة والقادرة على التفاعل والتواصل إيجابيا مع جميع المستجديات والمتغيرات ومواكبة التطورات الاجتماعية والعملية ، ولقد أصبح العمل الاهلي المعاصر رسالة مهمة في مجتمعنا العربي المتطلع إلى التقدم والتطور والنمو والازدهار وعليه تقع مسؤولية ونشر الوعي العام والإسهام في حل مشكلات المجتمعات المحلية التي يوجد بها من خلال الكوادر البشرية المتعلمة الموجهة لخدمة المجتمع، ومنه فعلى المنظمات الاهلية تنفيذ ثلاث مهام رئيسية وهي : التوعية وخدمة المجتمع ، حيث أن التوعية يعتبر من اهم وسائل تنمية المعرفة وإنمائها والتوصل إلى حلول متنوعة للمشكلات المختلفة.

ومن أجل ذلك يتناول بحثنا دور مؤسسات المجتمع المدني في التغلب على مشكلة التحرش الجنسي مشكلة هذه الدراسة في محاولة الكشف عن اسباب التحرش الجنسي ومفهومه في الشارع المصري -ودور مؤسسات المجتمع المدني في مواجهة هذه المشكلة

هذه المعطيات تتضمن دراستنا ثلاثة فصول هي :

اولا التمهيدي : تم فيه عرض مشكلة الدراسة وأسباب إختيار الموضوع وأهداف الدراسة وأهميتها ، وتحديد بعض مفاهيم الأساسية ، ، وبعض الدراسات السابقة -تساؤلات الدراسة مصطلحات ومفاهيم الدراسة  
وثانيا : فيتناول مفهوم التحرش الجنسي - كيف تفهم ظاهرة التحرش الجنسي - الاثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والامنية للتحرش الجنسي - اثار التحرش - مراحل التحرش استراتيجيات وطرق ومواجهة ظاهرة التحرش الجنسي  
وثالثا : ويشمل مفهوم المجتمع المدني مبادئ المجتمع المدني -خصائصه -دوره - فلسفة العمل الاهلي واهدافه -ودره في الصدى لمشكلة التحرش

**تمهيد**

**مشكلة الدراسة**

تعد مشكلة التحرش الجنسي من الجرائم الجنسية المعقدة والتي تمثل خلافا كبيرا في بناء المجتمع لما تسببه من اعتداء علي الانسان في ذاته وكرامته وعلي المجتمع في سلامته وثقتهم ببعض ، ولأنها لم تدرس من قبل الباحثين المختصين بالشكل الكافي الوافي الذي يغطي جميع جوانبها وابعادها ، لقد أخذت ظاهرة التحرش الجنسي بالنساء بالانتشار في الوطن العربي وخصوصا مع التطور الملحوظ في وسائل الاعلام والاتصالات والتقنيات الحديثة وسهولة اقتناءها بين اوساط المجتمع

واساءة استخدامها لأغراض فاسدة مثل التحرش الجنسي مما ساعد علي انتشار هذه الجريمة الا أن المشكلة تكمن في أن تصيب المجني عليه في كرامته وعرضه وهو اهم ما يملكه فقد كرمه الله سبحانه وتعالى - علي بقية المخلوقات في الارض ، وكرامة الانسان ترتبط أشد الارتباط بمصدر رزقه ، ولكنها بدأ- تتزايد وتظهر بحدة في المجتمعات العربية ، لذلك يجب علينا التوعية بها والعمل علي مواجهتها

والتحرش الجنسي يعنى محاولة استثارة امرأة جنسيا دون رغبة منها (١) ويشمل اللمس أو الكلام أو المحادثات التليفونية أو المجاملات غير البريئة ، يحدث التحرش عادة من رجل في موقع القوة بالنسبة للأنثي أو للطفل ، مثل المدرسة والتلميذة ، الطبيب والمریضة أو الممرضة ، ولكن الحالات الأكثر والأغلب هي التي في مكان العمل ، ومن امثلة هذا السلوك : النظرة الخبيثة بينما تمر من امام الشخص والتلفظ بألفاظ ذات معني جنسي كما ان الشريعة الاسلامية بحماية الأشخاص وعدم المساس بكرامتهم أو تعرضهم للضرر والاهانة وحفظ حقوقهم وكذلك قامت الانظمة والقوانين الوضعية وهيئات حقوق الانسان بذلك حيث نصت علي المحافظة علي كرامة الانسان وأن يعيش بأمان

تبرز المشكلة ايضا وبصورة أكبر في صعوبة اثبات هذه الجريمة ومن ثم تقرير العقاب عليها فعدم وجود نصوص قانونية صريحة في بعض القوانين توضح بدقة معني التحرش وتنص علي عقوبة واضحة ومحددة أسهم بشكل كبير في تعقيد المشكلة لكن في ظل تطورات المجتمع ووجود دور فعال لمؤسسات المجتمع المدني فقد شهدت العقود الماضية تناميا لحضور وتأثير منظمات المجتمع المدني على كافة المستويات، دولية لاسيما في المسارات التي نظمتها الامم المتحدة حول التنمية وحقوق الانسان والبيئة وغيرها، ووطنية خاصة في اطار الشراكات والمساهمات في التخفيف من التحديات الاقتصادية والاجتماعية وتأثيرها على الظروف الحياتية المؤثرة على المرأة بينما القوانين الوضعية مازالت غير وافية ببيان ماهية التحرش الجنسي ، ومن ثم عقوبته المناسبة فان هذه المؤسسات مازالت تناضل من اجل منع احجام الكثير ممن وقع عليهم التحرش والذين يمتنعون عن ابلاغ الجهات المسؤولة حرصا علي سمعتهم والذي من واجهة نظر المؤسسات ساعد هذا في تصعيب المشكلة ، وأيضا في ضياع الدليل علي هذه الواقعة وافلات الجاني من العقاب نظرا لعدم اثبات جريمته ، لذا هذه الدراسة سوف تطرح مجموعة من المفاهيم والمصطلحات الاجتماعية لمفاهيم التحرش ومنظمات المجتمع المدني وغيرها من هذه التعريفات وتوضيح الفرق بين هذه المفاهيم ، الذي يمد العديد من الباحثين في علم الاجتماع بتعريف واضح لهذه المفاهيم .

### الاهمية العلمية لهذه الدراسة

حيث تتبع الاهمية العلمية لهذه الدراسة في كونها تتضمن مشكلة من اهم مشاكل الأسرة والمجتمع التي تؤثر علي المرأة والأسرة والمجتمع ككل ، كما تتضمن هذه الدراسة لد لاهمية الدور الذي تقوم به مؤسسات المجتمع المدني للتصدى لهذه المشكلة وتم طرح مجموعة من المقترحات والاليات التي تساعد علي حل المشكلة بين النساء

### الاهمية الذاتية للدراسة

الاهمية الذاتية من هذه الدراسة في كونها تمثل اشباع ذاتي للباحثة في قضية من اهم القضايا التي تواجه المجتمع

### اهداف الدراسة

الهدف العام للدراسة معرفة دور مؤسسات المجتمع المدني في مواجهة التحرش و ينبثق من هذا الهدف مجموعة من الاهداف الفرعية وتتمثل فيما يلي  
 معرفية العوامل الاجتماعية المؤدية الي التحرش  
 معرفة العوامل النفسية المؤدية الي التحرش  
 معرفة العوامل الاقتصادية المؤدية الي التحرش

### تساؤلات الدراسة

التساؤل الرئيسي للدراسة ما هي دور مؤسسات المجتمع المدني في مواجهة التحرش ؟

- ١\_ : وينبثق من هذا الهدف مجموعة من الاهداف الفرعية وتتمثل فيما يلي  
 ما هي العوامل الاجتماعية المؤدية الي التحرش ؟  
 ما هي العوامل النفسية المؤدية الي التحرش ؟  
 ماهي العوامل الاقتصادية المؤدية للتحرش ؟  
 ما هو دور مؤسسات المجتمع المدني في الحد من اثار التحرش ؟

### مصطلحات ومفاهيم الدراسة

#### مؤسسات المجتمع المدني

المجتمع المدني هو مصطلح يشير إلى كافة الأنشطة التطوعية التي تنظم من قبل مجموعة من الأشخاص، حول قيم وأهداف ومصالح مشتركة، وتتضمن هذه الأنشطة جميع الغايات التي يخرط بها المجتمع المدني لتقديم الخدمات في عملية التأثير على السياسة العامة، أو لدعم التعليم المستقل المجتمع المدني مجموعة واسعة من المنظمات غير الربحية والمنظمات غير الحكومية، والتي تنهض بعبء وثقل التعبير عن قيم واهتمامات الأعضاء الآخرين، وله وجود كبير في الحياة العامة، حيث إن تلك

الأعباء تستند إلى عددٍ من الاعتبارات الثقافية، أو السياسيّة، أو الأخلاقيّة، أو الدينيّة، أو الخيريّة مفهوم المنظمة (٢)  
ما هي المنظمة؟

- ان المنظمة هي تجمع انساني اي مجموعة من الناس تربطهم علاقات رسمية لتحقيقي الاهداف التي من اجلها انشأت المنظمة وهناك عدة انواع من المنظمات منها التجارية / الصناعية / التعليمية وجميعها تمتلك خصائص تجمع بينهما وهي:
- ان جميع المنظمات تعمل لتحقيق هدف يبرر وجودها واستمرارها.
  - ان جميع المنظمات تضم جماعات من الناس.
  - ان جميع المنظمات تتضمن درجة من الرسمية التي تحدد الاتجاه السلوكي للعاملين.
  - وعلى الرغم من تشابه المنظمات في هذه الخصائص الا انها نقطة الخلاف بينهما.

### مفهوم المنظمات الدولية

تعرف المنظمات الدولية على أنّها مجموعة الهيئات والمؤسسات التي يتكون منها المجتمع الدولي بشكلٍ أساسي، والتي تشارك في تحقيق إرادة الجماعات الدولية، كما أنّه عبارةٌ عن منظمات تقوم على هيكلٍ إداري تنفيذي وتنظيمي من خلال مجموعةٍ من الشخصيات الاعتبارية والمؤسسات التي تتكون منها الدول

انواع المنظمات الدولية

### المنظمات الدولية العالمية العامة:

وهي المنظمات التي يتركز نشاطها بشكلٍ أساسي على حلّ كافة أنواع النزاع والخلافات الحاصلة بين الدول الأعضاء، بالإضافة إلى تدعيم الصلات السلمية بينها وبين المنظمات الأخرى مثل هيئة الأمم المتحدة المنظمات الدولية الفنية:

وهي المؤسسات التي تُعرف باسم الوكالات، مثل: وكالة العمل الدولية، والتغذية، والزراعة، واليونسكو، ووكالة الصحة الدولية.

### المنظمات الدولية القضائية:

وهي المنظمات الخاصة بالفصل في المنازعات الدولية بناءً على أساس القانون الدولي مثل محكمة العدل الدولية، ومحاكم التحكيم. منظمات الدولية الإقليمية:

ومن الأمثلة عليها جامعة الدول العربية، ومنظمة الوحدة الإفريقية، ومنظمة الدول الأمريكية منظمة المرأة العربية.

### مفهوم الجمعية الاهلية :

هي عبارة عن اتفاقٍ مُنظَّم ومستمر بين شخصين أو أكثر لاستغلال معلوماتهم، ومهاراتهم، ونشاطاتهم في خدمة المصلحة العامة أو لغايات غير ربحية؛ حيث تُقام الجمعية لخدمة وتوعية الأفراد أو الجهات المُستهدفة، وتحفيزهم للتفكير في المشاكل التي يواجهونها، والعمل على مشاركتهم في إيجاد الحلول المناسبة لحل هذه المشاكل وتجاوزها بواسطة خطة عمل منسقة وهادفة وتُعرف الجمعية من الناحية القانونية على أنها تعاقدٌ بين عدّة أشخاص في إطار تجمعٍ اقتصادي، أو أدبي، أو سياسيٍ لعرض أفكارٍ محدّدة ومُشتركة، وأمّا من الناحية الاجتماعية فهي مجموعة من الأفراد يرغبون في القيام بعملٍ أو نشاطٍ مُعيّن لتحقيق فائدة لهم أو للمجتمع الذي يعيشون به في إطارٍ من التطوُّع والتعاون .

### مفهوم المؤسسة :

عرّف المؤسسة أنها " كل هيكلٍ تنظيمي مستقلٍ مالياً، ويخضع لكلاً من الإطار القانوني والاجتماعي، وهدفها دمج جميع عوامل الإنتاج من أجل تحقيق أكبر قدر ممكن من الإنتاج أو تبادل السلع أو تبادل الخدمات المختلفة، وإنّ المؤسسة باعتبارها منظمة تُعتبر في ذات الوقت هيكلًا اجتماعيًا واقعيًا ومتعاملًا اقتصاديًا، وتتبع خصائص تنظيمية

### مفهوم التحرش الجنسي

جملة مركبة من كلمتين الاولى تحرش والثانية جنسي ولذا لابد ان نعرف كلا منهما علي حد

اولا التحرش في اللغة جملة مركبة من كلمتين الاولى تحرش والثانية جنسي ولذا لابد ان نعرف كلا منهما علي حدي

اولا التحرش في اللغة :\_ تحرش الصب بحرشه حرشا وتحراشا : صاده (٣) وايضا (الحرش والتحرش : اغراء الناس والاسد ليقع بقرنه وحرش بينهم افسد واغري بعضهم ببعض قال الجوهرى التحرش الاغراء بين القوم وكذلك الكلاب (٣) ثانيا الجنس في اللغة :\_

الجنس في اللغة الجنس اعم من النوع وهو ضرب نت الشئ فالابل جنس من البهائم هو كل ضرب نت الشئ ومن الناس ومن الطير ومن حدود النحو والعروض ومن الاشياء جملة .

### التحرش الجنسي :

انما هو يعني بمفهوم بسيط للغاية بالنسبة للشريعة الاسلامية انما هو حرية اخلاقية لانها تمس جسد المرأة بشكل مخالف للشرع الذي حفظه الله واقر حمايته وصيانته من شتي الوان الاعتداء عليه بداية من النظرة خانته الاعين وصولا الي

الجريمة الاكبر وهي الزنا والتي وضع لها التشريع حدا من حدود الله باعتبارها جريمة حدية .

### التعريف الاجرائي للتحرش :-

اقوال او افعال او ايماءات تحمل دلالات جنسية تصدر من اشخاص راشدين علي وجه الاغواء او التهديد بقصد استمالة الاخرين لممارسة الزنا معهم او مقدماته التجريم في اللغة :-

جرم الجرم القطع \_ جرمه يجرمه جرما قطعه والجرم التعدي والجرم جمعها اجرام وجروم وهو الجريمة وايضا وجرم عليهم اليهم جريمة جني جناته الجريمة في الاصطلاح :-

محظورات شرعية وعرف ابن تيمية الجريمة :- هي ترك الواجبات وفعل المحرمات الجريمة في القانون الوضعي :

\_ كل فعل او امتناع عن فعل صادر عن شخص مسئول ينص عليه القانون ويقرر له عقابا جزائيا ويعرف الباحث الجريمة اجرائيا بانها كل فعل محظور رتب عليه الشارع عقوبة مقدرة او غير مقدرة (٤)

### ثانيا

### التحرش الجنسي

التحرش الجنسي بشكل وباء من الاوبئة الخطيرة وداء عضال ولقد انتشرت في زماننا هذا حيث ظن كثير من أهل الشهوات أنهم أحرار في عقولهم وأجسادهم يتصرفون فيما بما تملبه عليهم شهواتهم فانطلقت أعينهم الجائرة والحائرة تبحث عن فرائسها كما لو كانت في الغابات فانتشرت الفواحش والتحرش بالفتيات حتي الاطفال فالتحرش ايضا جريمة منتشرة في انحاء العالم ولكنها بدأت تتزايد وتظهر بحده في كثير من مجتمعاتنا العربية ، والتحرش هو استثارة المرأة أو الطفل جنسيا ومن رغبة الطرف الاخر ، ويشمل اللمس والكلام أو المحادثات التليفونية أو المجاملات غير البريئة ، والتحرش الجنسي عادة يكون من رجل في موضع القوة بالنسبة للأنثي أو الطفل مثل المدرس والتلميذة ، او الطبيب والمريضة أو الممرضة ، أو حتي رجل دين ومتعبدة ، ولكن الحالات الأكثر والأغلب هي التي تحدث في مكان العمل أو غير ذلك (٤)

### مفهوم المتحرش :-

معظم الدراسات العالمية تجمع علي أن المتحرش يكون عادة أكبر من الضحية ويتراوح عمره بين (٣٠- ٣٩ عاما ) ومن الواضح أن النسبة ترتفع في المجتمع الشرقي لتصبح من (٣٥- ٥٥ عاما )



تعريف المتحرش جنسيا : -

هو كل من يحاول أن يقوم فعليا بالاعتداء علي طرف اخر علي غير رضاه وبغير موافقته سواء أن كان هذا الاعتداء محاولة ملامسة جسده أو محاولة الممارسة الجنسية معه بأي صوره من الصور

من هي الضحية ؟

تشير الابحاث العالمية المتوفرة في هذا السياق الي أن الاكثر عرضه للتحرش هم الاصغر سنا ، غير المتزوجة ، وذات المكانة الوظيفية المنخفضة ، كما أنها تظهر استجابة ضعيف ضد بواذر التحرش التمهيدية مما يجعل المتحرش يندفع نحو اصدار سلوكيات تحرشيه مباشرة

ماذا تفعل الضحية عادة : -

رد فعل الضحية لا يخرج عادة من أحد الاحتمالات التالية : -

١ - تبني سياسة قوامها "لا تهتمي ولا تخبري احدا " وهذا يشجع المتحرش علي تكرار تحرشه

٢ - التقليل من شأن ما حدث ، ومحاولة اعادة تفسيره بصورة لا تثير الضيق

٣ - لوم الذات علي ما حدث

٤ - الصد بدون مواجهة

٥ - عدم فعل شئ والاكتفاء بتجنب الموضوع

كيف نفهم ظاهرة التحرش : -

التحرش الجنسي شكل من اشكال العنف التي تتعرض لها النساء وهو يعبر عن اعتداء من خلال سلوكيات وتصرفات واضحة مباشرة أو ضمنية ايحائية تحمل مضمونا جنسيا وتصدر عن شخص يستغل نفوذا لتلبية رغبة جنسية من شخص يرفض الاستجابة لهذه الرغبة ، وهذا الفعل يسمى عنفا مادام يلحق بالمرأة الام (٦) وضيق ويحد من حريتها ، ولكن هناك صعوبة في التعريف من خلال صعوبة حصر السلوكيات التي تندرج تحت هذا المصطلح ويتجلي في المستوي المدني من الاهتمام السياسي والحقوقى بهذه الظاهرة في مصر ، وهو الامر الذي عبر عن نقص واضح في ادراك ابعاد التحرش الجنسي في مقابل المعايير الدولية التي احرزت نجاحات واضحة في سن تشريعات قانونية من اجل الحد من هذه الظاهرة ولعل هذا بالأساس يرجع الي قوة الحركة النسائية في كثير من البلدان المتقدمة ، ولعل من المهم الاشارة الي الاعلان العالمي للقضاء علي العنف ضد المرأة الصادر سنة ١٩٩٣ ، والذي يحدد الفاظ من قبيل التعدي الجنسي والاغتصاب والمضايقة الجنسية واعتبار هذه الاعمال خرق لمبدأ المساواه والحرية ، وكذلك بسرد الاعلان حديثا من العنف البدني والجنسي والنفسي الذي يحدث في اطار المجتمع العام ، بما في ذلك الاغتصاب

والتعدي الجنسي والمضايقة الجنسية والتخويف في أماكن العمل وفي المؤسسات التعليمية أو في أي مكان آخر في المجتمع مثل المجتمع المصري نجد أن التحرش الجنسي يستهدف تحقيق مجموعه من الأغراض والغايات منها :-

- الحصول علي خدمات جنسية من طرق المتحرش

- النيل من المرأة باعتبارها جنسيا انثويا

- التعبير عن القيم الابتدالية للمرأة

- الحاق الضرر والاذي بالانثي

- اقضاء المرأة من مجهودات التنمية

**الاثار النفسية للتحرش الجنسي :-**

اولا الاثار النفسية للتحرش الجنسي علي المرأة :-

وعن الاثار النفسية التي تتركها هذه الجريمة علي الضحية ، نلاحظ أن هذه الاثار صعبة جدا علي نفسية الضحية ، وتمثل لها قمة انسحاق الادمية والكرامة ، والاحساس بالقهر وباعتداء الاخر عليها ، ومن ثم تصاب بالاكتئاب والخضوع والانسحاب من الحياة وفقدان الثقة والشعور بالدونية علي من وقع عليه الفعل فحسب ، بل يمتد الي الرزق ومصادره (٥)

ثانيا الاثار النفسية للتحرش علي الاسرة :-

نلاحظ أن للتحرش اثر بالغ علي الاسرة حيث يخلق منه حالة من حالات الخوف والقلق الشديد من قبل افراد الاسرة في ظل الحوادث المتكررة من تحرشات وانتهاكات الاعراض الذي يؤثر بالسلب علي الاسرة بل قد يؤدي ذلك بعض الالباء برفض استكمال الفتاة تعليمها الجامعي خاصة اذا كان هذا التعليم سوف يؤدي الي غياب الفتاة في الزواج

ثالثا الاثار الاجتماعية والاقتصادية للتحرش الجنسي :- (٦)

يؤدي التحرش الجنسي الي تفكك المجتمع ، وزيادة العنف في المجتمع ، والجرائم بين افراد المجتمع ، وأماكن الاقتصاد مما لا شك فيه أن المرأة تساهم في قوي بشرية تساعد علي زيادة الدخل القومي للدولة زيادة مستوي معيشة الاسرة وذلك من خلال عملها في الوظائف المختلفة ، حيث أن التحرش الجنسي بالفتاة وخاصة المرأة تتعرض الي التحرش الجنسي في العمل مما يؤثر علي حجم انتاجيتها في العمل رابعا الاثار السياسية والامنية في المجتمع :-

فقداعات التحرش الجنسي لا يقتصر علي البعد النفسي والاجتماعي والاقتصادي فقط بل تمتد لتمثل الجانب السياسي والامني فالتحرش الجنسي في المجتمع يصيب المجتمع بحالة من حالات الفوضى وعدم الاستقرار الامر الذي يؤدي الي ظهور مشكلات اخري مثل الارهاب والتطرف الديني الامر الذي يزعزع

الامن الداخلي والخارجي للدولة حيث يسمح للدول العظمي بالتدخل في الشؤون الداخلية بحجة حماية حقوق الانسان  
ابرز الاثار التي يتركها التحرش الجنسي علي المرأة :-

جاء في تقرير الجمعية الامريكية للنساء الجامعيات أن الطالبات أكثر شعورا بالخجل والغضب والخوف والتشويش وأقل ثقة وأكثر شعورا بخيبة الامل تجاه تجربتهن الجامعية بعد تعرضهن للتحرش الجنسي .

#### اسباب التحرش الجنسي

اولا اسباب خاصة بالمرأة

يرجع الشارع المصري التحرش الجنسي للمرأة لهذه الاسباب من وجهة نظره وهي :-

- عدم التزامها بالزي الملائم ما يعطي عنها فكرة الانحلال وانها امرأة سهلة - سلبية المرأة التي تتعرض للتحرش حيث انها لا تبذل الجهد المختصة ولا تحامل الاعلان علي ما حدث لها وتفي خوفها وعدم الدفاع عن نفسها (٦)

- اما هذا السبب فهو للحالات الفردية ولكنها للمؤسف موجودة في مجتمعاتنا وبكثرة وهو اتجاه المرأة للضغط علي الوتر الجنسي للرجل  
ثانيا اسباب خاصة بالرجل :-

- شعور الرجل بان المرأة فريسة سهلة يستطيع أخذ كل ما يريده منها دون مسائلة
- شعور الرجل بالحرمان علي الرغم انه متزوج وشعوره الدائم بالرغبة وهذا انتاج الثقافة الجنسية الخاطئة
- انخفاض المستوي الاقتصادي وانتشار الفقر
- أنانية الرجل ورغبته في وجود امرأة داخل المنزل واخري خارج المنزل
- وقد يكون ايضا سبب هذه المشكلة البطالة والفقر بين الشباب وعدم القدرة علي الزواج الامر الذي يدفع الي هذا السلوك
- وايضا هناك اسباب هامة وهو البعد عن الدين والقيم والاخلاق
- وقد يكون ايضا سبب المشكلة التفكك المجتمعي وغياب قيمة التكافل الاجتماعي واحترام الاخرين وحرمانهم حقوقهم
- وتلعب وسائل الاعلام المسموعة والمواقع الاباحية دورا هاما في افساد الشباب وقد يكون ايضا السبب هو الفتاة وما تلبسه من ملابس مغرية تدفع الشباب للتحرش بها .

وقد تكون العامل الهام والاساسي في انشاء متحرش هي الاسرة ، ولا يوجد شك في أن الاسرة تلعب دورا هاما في ممارسة الابناء للتحرش وذلك لأنها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية فالتنشئة الاجتماعية لها جناحان الاول هو التوجيه المباشر

للطفل والجناح الثاني هو القدوة وهو أشد تأثيراً من الأول لأن الطفل رغم سنه يلاحظ ما يدور من حوله ويتأثر بها فيقلد من هم أكبر منه فيما يفعلونه أو يقولونه فإذا تقدم به السن وجدناه يفعل كما يفعلون وخاصة ان لم يجد في الأسرة من يذجره ويبين له خطأه وللأسف الشديد فان بعض الاسر ينتابها احساس بالسرور عندما تجد طفل يحتضن طفلة كما شاهد في التلفزيون علي سبيل المثال ويقبلها بل أن بعض الامهات يعلمن اطفالهن كيف يكون ما يسمونه بوسة السينما والطريقة التي يقبلون بها الممثلون بعضهم البعض وهكذا يشبه الطفل والديه استخفاف بالقيم مستهترا لا يحترم الاناث ويتعرض لهن بأفعال وأقوال بما يدخل تحت مفهوم التحرش ، كذلك فان التنشئة الاجتماعية للأسرة تجعل الاولاد يشعرون بالتميز عن البنات مما يمدهم بجراءة في تعاملاتهم معهم وهم يعتقدون أن هذا حق من حقوق الرجولة وهناك ايضا دراسة سابقة في الامم المتحدة وشملت ٣٨ دولة وكانت تهدف الي التعرف علي الارقام الحقيقية لما يقع من جرائم التحرش فكان من ضمن الاسئلة التي اشتملت عليها استمارة الاستبيان أو عينة البحث من الاناث سؤال يقول : هل تعرضتي للاعتداء الجنسي وأين كان هذا الاعتداء؟ وللأسف الشديد أعلي نسبة اعتداء ذكرتها الاناث هو الاعتداء داخل البيت ومن قريب أو من صديق أو من جار فقد تكون الأقارب سببا رئيسيا لتعرض الفتاة أو الطفل للتحرش

#### وهناك اسباب أو دوافع نفسية للتحرش :-

هناك فرق بين التحرش بصفة عامة والتحرش الجنسي بصفة خاصة ، فالتحرش بصفة عامة يتوفر في استفزاز شخص لأخر بقصد استدراجه الي التماسك أو الخناق ، كما يقولون أو شجار او ان بلفق له اتهاماً بأنه اعتدي عليه وهو يختلف عن التحرش الجنسي بأنه يتمثل في أفعال وأقوال وإشارات وإيماءات ذات مضمون جنسي وهو يحدث في أحوال كثيرة بدافع المتعة التي لا تتجاوز رد فعل الأنثى من خوف أو حياء أو غضب فيكتفي المتحرش بهذا ، ويعتبر نفسه أنه حقق ما يريد وقد يتجاوز هذا الي المراودة أنه يتخذ منه وسيلة كسب نبض الأنثى أو استدراجها لكي تدخل معه في علاقة جنسية

- غياب الوازع الديني أدي الي كثرة جرائم التحرش بشكل كبير
- دائماً يرجع المتحرشون سبب تحرشهم الموضة ومسايره الغرب يجعل الشباب لا يستطيعون السيطرة علي انفسهم ويستسلمون للرغبة الجنسية الشديدة
- الاختلاط بين الذكور والاناث في المدارس واماكن العمل والشواطئ والأندية وفي كل مكان وهو في اغلب الأحيان لا يخضع لأي ضوابط
- دور المجتمع ايضا في انتشار الجريمة وعدم تنفيذ العقوبات وايضا انتشار المخدرات والخمور التي تغيب عقول الشباب (٣,٤,٥)

- أيضا من اسباب التحرش وهي الكليات حيث لا ضوابط ولا حدود بهذا الاختلاط
- عنوسة وتعقيد الزواج
- التقدم التكنولوجي وانتشار الاباحيات ووجود النت
- الحرية المطلقة للأبناء
- خجل الابوين للاجابة علي تساؤلات الأبناء مما يجعلهم يبحثون علي طرق اخري للاجابة علي هذه التساؤلات بطريقة غير سليمة
- تفكك الأسرة وفقدان الحنان والقسوة الزائدة وانشغال الوالدين وذلك يؤدي الي الانفلات والانحلال الأخلاقي
- التهاون مثل التعري امام الطفل أو تعرية الطفل أو نوم الطفل مع الأهل في غرفة واحدة
- الثقة الزائدة في الاخرين وخاصة من الاهالي فكثير من الاحيان يحدث التحرش من الاقارب

التهاون بلبس الفتيات وسماح الوالدين بهذا  
الصحة السيئة التي تدعي الي الفسق والانحلال والخروج عن القيم والاخلاقيات  
**اشكال التحرش :-**

تتعدد اشكال التحرش الجنسي وتتنوع حسب المجتمع وحسب ايضا ثقافة الناس وحسب صرامة السلطات في تطبيق القانون وحسب اشياء وعوامل اخري كثيرة وقد يتضمن التحرش اكثر من شكل من الاشكال المعروفة وقد يكون شكل واحد التحرش باللمس :-

يقوم المتحرش باستخدام يديه او اصابعه في اللمس ، أو الاحتكاك بأجزاء جسم الانثي ، يشمل هذا الشكل كل اشارة باليدين تحمل اشارات جنسية تجاه شخص ما .  
التحرش بالبذاءات والايحاءات :-

ويشمل قيام الشخص المتحرش بالصراخ أو الهمس في أذن امرأة يتحرش بها بكلمات بذيئة أو يتعمد أن يلقي امامها نكتة بذيئة فيها اشارات جنسية أو الهمس اليها بكلمات يفهم منها أنه يريد أن يمارس معها الجنس ويشمل هذا الشكل ايضا علي اصدار المتحرش أي اصوات ذات ايحاءات جنسية (٦)  
التحرش بالعين :-

وهو الموصوف دينيا زنا العين وفيه يقوم المتحرش بالتحديق بشكل مقصود في وجه امرأة يتحرش بها بنظرات تحمل قدر من الوقاحة وقلة الادب أو النظر يكون مركز علي اجزاء معينة مثيرة في جسم المرأة التي ينظر اليها ويتحرش بها التحرش بالملاحقة والتتبع :-

أي يقوم المتحرش بمتبع الانثي التي يتحرش بها ، يمشي خلفها ويشعرها بأنه يراقبها ويتبعها وهي تذهب الي مكان ما أو وهي عائدة الي منزلها يقوم المتحرش بالمشي خلفها مباشرة أو بالقرب منها سواء علي قدمية أو قد يتتبعها بسيارته الخاصة ويخرج من السيارة لي طرح عليها كلماته البذيئة والقبيحة المليئة بتلميحات جنسية ويشمل هذا الشكل ايضا بأن يقوم المتحرش بانتظار الانثي امام بيتها أو امام محل عملها والتحرش بها بشكل متكرر ظنا منه أنه يوقعها في شراكة (٦) التحرش بمكالمات الهاتف :-

وهو شكل قديم جدا للتحرش يقوم المتحرش بالاتصال بالانثي التي يريد التحرش بها سواء بقصد أو الاتصال بأي رقم عشوائي ويقوم بأسماع الانثي اصوات من فيلم جنسي يقوم المتحرش بتشغيله خصيصا لأسماعها صوته ، أو قد يسمعها هو بنفسه اهات واصوات بها ايعاءات جنسية لاغوائها (٦) التحرش بالتعري :-

وهو فعل في منتهي القذارة والبذاءة حيث يقوم المتحرش بتعرية نفسه أو تعرية جزء من جسمه بقصد التأثير في نفسية الانثي التي يتحرش بها ، ومن هذا الشكل ايضا أن يقوم الشباب بالاستمناء امام المرأة أو أي انثي يريد التحرش بها وتم رصد هذا النوع من التحرش في المدارس الثانوية المشتركة في بعض البلاد الاكثر فقرا والاكثر كثافة مثل بلادنا العربية التحرش بالتصريح بالرغبة بممارسة الجنس :-

اما بطلب مباشر بصيغة الدعوة أو ب البدء في الحديث عن خيالات جنسية ومن ثم التعمق شيئا فشيئا وصولا الي التصريح بالدعابة ، أو يكون الامر تدريجي وعلي مراحل بأن يبدأ بطلب رقم الهاتف المحمول ومن ثم دعوة الي العشاء وفيها يعود المتحرش الانثي علي اكثر ويصبح هو اكثر جراءة ويدعوها للرقص مثلا ، ويبدأ بالتحرش بها والهمس في أذنيها بحيث به تلميحات جنسية مثيرة (٦) التحرش الجنسي بتعبيرات الوجه :-

وهو أن يقوم المتحرش بعمل أي نزع من التعبيرات الوجهية مثل الحس باللسان بطريقة معينة أو الغمز بالعين أو فتح الفم بشكل يوصل الرسالة للطرف الاخر بأعجاب المتحرش الشديد بها والرغبة في مضاجعتها التحرش من خلال الاهتمام الزائد :-

وهو أن يقوم المتحرش بالتدخل بشفافية في خصوصيات امرأة ، ويقوم بالتواصل معها علي غير رغبتها ، ويلح في التقرب منها وملاصقة الاماكن التي تجلس فيها واهدائها هدايا ثمينة بدون وجود داعي لذلك والاصرار علي المشي معها ، أو الذهاب معها الي مكان هي تعتاد الذهاب اليه

استخدام الصور الجنسية :-

يقوم المتحرش بأرسال صور جنسية من الكمبيوتر الخاص به الي المرأة التي يتحرش بها عبر شبكة الانترنت ، أو علي حسابها الشخصي في أحدي شبكات التواصل الاجتماعي أو الفيس بوك أو التويتر وغيرها وينضم تحت هذه المجموعة أن يقوم المتحرش باستغلال قدراته علي انتهاك او اختراق حسابات شخصية للأشخاص علي شبكة الانترنت وقيامه باختراق حساب من يتحرش بها وأخذ صورة خاصة لها وتهديدها بنشرها علنا أو استغلالها استغلال سيئ اذا لم تستجيب لرغبته (٦)

التحرش العنيف والاعتصاب :-

وهو من اقذر ما يكون فهو مجموعة من الجرائم مجتمعة حيث يقوم المتحرش باغتصاب المرأة التي يتحرش بها فيقوم بتعريتها قهرا وتقبيلها غصبا عنها وممارسة الجنس معها قهرا وبالتعذيب واغلب الحالات التي تم تسجيلها وبهذا النوع كانت في اقسام الشرطة ومؤسسات الامن واماكن الاعتقال السياسي في البلدان الديكتاتورية وغير الديمقراطية والدول التي تتراجع فيها ابسط قواعد الامن وتنتشر فيها الجرائم ، ويشمل هذا النوع التهديد بالاعتصاب أثناء تحقيقات الشرطة مع بعض النساء والشباب بكل أسف في بعض البلدان(٥)

التحرش الجماعي :-

وهو نوع للأسف ظهر في بلادنا وكان أول ظاهرة علنية له كانت في عيد من الاعياد حيث قام مجموعة من الشباب الصغير بالتحرش بعدد من الفتيات الصغيرات في شارع رئيسي في صباح يوم العيد التحرش في اماكن العمل والتعليم :-

يتخذ التحرش الجنسي مجموعة من مظاهر ثلاث

- تحرش جنسي شفوي : عن طريق ملاحظات وتعليقات جنسية مهينه مطرح اسئلة جنسية أو الحاح في طلب لقاء

- تحرش جنسي غير شفوي : نظرات موجهة والايماءات والتلميحات الجسدية

- تحرش جنسي سلوك مادي : بداية باللمس والتحسس والانتهاج بالاعتداء

التحرش البيئي الغير اخلاقي - اعتداء جسدي - اعتداء لفظي - فضيحة اخلاقية - معاكسة

عوامل خاصة ترتبط بالمتحرش جنسيا :-

- وجود تاريخ سابق من التحرشات الجنسية

- وجود تاريخ اجرامي سابق

- وجود ادلة معملية علي حدوث استثارة جنسية لمؤثرات غير سوية مثل صور الاطفال - المشاهد العنيفة
- انخفاض تقدير الذات
- انخفاض شديد في القدرة علي التعاطف مع ضحايا التحرش
- التعرض الي اعتداءات جنسية في الصغر
- وجود نوع من العزلة الاجتماعية للمتحرش
- وجود خلل ادراكي يؤدي الي اعتقاد المتحرش بموافقة الضحية
- وجود تاريخ سابق من الامراض النفسية (١٢)
- مواصفات المتحرش :-

وجود نمط واضح وثابت وذي مواصفات خاصة للمتحرش ، يعد امرا غير دقيق من الناحية العلمية جميعا بالتاكيد نريد معرفة نمط معين للمتحرشين بما يمكننا من اتخاذ اجراءات وقائية لحماية اخواتنا وبناتنا ولكن الواقع والدراسات العلمية تفيد انه لا يمكن تصنيف المتحرش في المطلق وفق معايير شكلية أو جغرافية أو اقتصادية رغم ذلك فان بعض الصفات المشتركة تشمل صفات المتحرشين :-

- السلوك العنيف بشكل عام
- عدم القدرة علي بناء علاقات حميمة
- الاشتغال العقلي الكبير بالأمور الجنسية المختلفة سواء الخيالات الجنسية أو الانشطة والاحاديث المرتبطة بالجنس
- وجود معتقدات عقلية تبرر التحرش
- عدم الاستقرار المادي والعائل
- وجود مشكلات في التحكم في الذات
- الاستمتاع بازعاج الاخرين واهانتهم
- هل يقول المتحرش انا مظلوم
- المتحرش يمر بعدة مراحل من اجل تبرير سلوك التحرش لنفسه واطهار نفسه بمظهر الضحية أن المتحرش يمر قبل ممارسة التحرش بأربعة مراحل
- مرحلة التفكير :-

وفي هذه المرحلة يبدأ المتحرش في البحث عن حافز يدفعه لممارسة التحرش والاعتداء الجنسي ، وغالبا ما يكون هذا الحافز متمثلا في :-

- حصوله علي استثارة جنسية من فعل التحرش
- عدم قدرته علي الحصول علي نفس القدر من الاشباع الجنسي بطريقة سوية
- مرحلة اعطاء الأذن :-



واعطاء الأذن هنا يقصد بها اعطاء العقل اذنا للمتحرش بالشروع في ممارسة الفعل ذاته ، ومن اجل ذلك يكون علي المتحرش تجاوز بعض القيم الداخلية سواء دينية أو اجتماعية والتي يفرض بها منعه من التحرش ، وغالبا تتضمن هذه المرحلة سيطرة بعض نماذج التفكير علي المتحرش مثل تجاوز الموانع الدينية بالنظر لنمط ملابس معين واعتباره مبررا للتحرش ، تجاوز الموانع الاجتماعية بالنظر ، التحجج بعدم القدرة علي السيطرة علي النفس - الضغوط الاجتماعية واعتبارها مبررا للتحرش - التحجج بأن الضحية كانت تتصرف بطريقة ملفته الي اخر هذه الحجج ، ربما أن ادركنا أن هذا جزء من تفكيرهم كمتحرشين مرحلة انتهاز الفرصة :-

وتتضمن هذه الرحلة البحث عن بيئة ملائمة لممارسة فعل التحرش والاعتداء الجنسي ، وقد تشمل هذه وسائل المواصلات المزدحمة - أماكن التجمعات الغير خاضعة - الاماكن المهجورة (٦,١٢) مرحلة تجاوز مقاومة الضحية :-

وتعتبر هذه المرحلة هي المرحلة الفعلية للتحرش حيث يبدأ المتحرش في مهاجمة الضحية والاعتداء عليها في سعي للقضاء علي مقاومة الضحية ، وتتنوع وسائل تجاوز مقاومة الضحية لتشمل :-

- التهديد اللفظي والابتزاز خوفا من الضحية
- التهديد بالأسلحة

- السيطرة العنيفة علي الضحية بالضرب والاعتداء البدني
- السيطرة علي الضحية باستخدام مخدر
- القتل ويعتبر اشد درجات تجاوز مقاومة ضحية التحرش

ما هو دور مؤسسات المجتمع المدني في هذه القضية يتخلص دور المجتمع المدني في الاتي (١٣,١٤,١٥)

التفاعل في الشارع المصري لطرح قضايا المرأة على مسمع من المجتمع برمته ومختلف توجهاته وخلفياته. يأتي هذا في إطار المزيد من الحملات المؤثرة ومن خلال الاعلام المرئي كما حدث في حملات الختان والتحرش والتي لقت نجاحاً في وقت قصير.

إدماج قضايا المرأة من خلال لجان المرأة لدى الأحزاب السياسية في البرلمان المصري لتشريع قوانين يكون لها تأثير مباشر على الحياة الاجتماعية وسهولة التطبيق من خلال محكمة الأسرة او غيرها.

التعاون مع الدولة في تطبيق قوانين عدم التمييز ضد المرأة في جميع جوانب الحياة الاجتماعية وليس فقط في العمل.

حث النساء على التعبير عن أنفسهن من خلال الاعلام المرئي والندوات والمؤتمرات ودعوة من اهم أقل حظاً في المجتمع و ليس النساء الناشطات سياسياً و اجتماعياً فقط، بل نقل الخبرات لمن هم أقل خبرة و أتعس حظاً اجتماعياً حتى تعمم المبادئ المتعلقة بوضع المرأة في المجتمع المصري وسوف نتطرق في المبحث الثالث على كل ادواره بالتفصيل :

### ثالثاً

مفهوم المجتمع المدني ومبادئه وخصائصه وادواره وفلسفته واهدافه وتصور مقترح لدور المجتمع المدني في مواجهة التحرش الجنسي (٥) مقدمة

بعد ما فهمنا من الفصل الثاني ماهو التحرش واسبابه وماهى اضراره من كل النواحي وصفات المتحرش جاء لنا ان نعرف ماهو المجتمع المدني وماهى اهدافه واهميته وادوره في مواجهة القضايا الاجتماعية والاقتصادية وغيرها من قضايا المجتمع المصري وخصوصا قضايا المرأة

لذا كان هذا الفصل لقد اهتمت مؤسسات المجتمع المدني بدراسة العلوم الانسانية ودراسة وتحليل المجتمع ومعرفة احتياجاته ولقد حاولت هذه المؤسسات منذ نشأتها ان تقدم تصور لمعالجة قضاياهم

ولقد اكدت على اهمية القاء الضوء على واقع النساء وما يستتبع ذلك من الظروف والاوزاع المحيطة بهم واهتمامهم واحتياجاتهم ومشكلاتهم حتى تتمكن من وضع الخطط المناسبة لهم

لذا يتحتم على القائمين على مؤسسات المجتمع المدني الاهتمام بالتعرف على الاحتياجات الحقيقية والمتجددة عن طريق دراسة دقيقة وتحليلية ووضع برامج وخدمات مناسبة لها

### مفهوم المجتمع المدني (١٦)

يعتبر المجتمع المدني هو المُشكّل للمُؤسّسات والجمعيات ذات الطابع الأهلي، والتي تُنفذ الأعمال الخيرية داخل المجتمع، وهي من المُؤسّسات غير الحكومية، وتؤمن الدولة الحماية لهذا النوع من المُؤسّسات، وتضع القوانين الخاصة بها، وتراقب نشاطاتها عن قُرب، كما يسير المجتمع المدني تحت سلطة الدولة من أجل خدمة الشعب، ويوجد في المجتمع الإسلامي عددٌ من المُؤسّسات الأهلية ذات الجذور القديمة، والتي صُمّمت بهدف تنفيذ عدد من النشاطات المهنية، والحرفية، إلى جانب عدد من الأنشطة الخيرية □ (١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢)

ظهر مصطلح المجتمع المدني في قديم الزمان لدى الرومان، إلى أن اختفى، ليعود إلى الظهور في القرنين: السابع عشر، والثامن عشر الميلاديين، ويُعتقَد بأن

جون لوك هو من أعاد استخدام ذلك المصطلح، من خلال ذكره في رسالة التسامح الخاصة به، وذلك في الفترة التي تلت اندلاع الثورة الإنجليزية في عام ١٦٨٨م، وقد دُرِس المصطلح المدنيّ على يد عدد من العلماء، والفلاسفة المُتخصِّصين في علم الاجتماع، أمثال: هيغل، وروسو، حيث عُرف ذلك المصطلح خلال الفترة التي انتقلت فيها أوروبا من مرحلة العصر المُظلم إلى مرحلة الدولة الحديثة، ثم عاد للظهور مُجدِّداً عام ١٩٨٢م في بولندا، خلال مرحلة تحوُّل أوروبا الشرقية.

تعريف المجتمع المدني (١)

يُعرَّف المجتمع المدنيّ بأنّه إحدى المُؤسَّسات المُستقلَّة التي تظهرُ داخل المجتمعات، وتكون العلاقات بين تلك المُؤسَّسات قائمة على الأمور الطوعيَّة، وتتُمثَّل مُؤسَّسات المُجتمع المدنيّ في الأحزاب، والنقابات، والمُنظَّمات الخاصَّة بحقوق الإنسان، ومن الجدير بالذِّكر أنّ كلمة المُجتمع تُشتقُّ من الفعل اجتمع، والمصدر اجتمعاً، ومن اسم المفعول مُجتمع به، أمّا كلمة المدنيّ فهو اسم يُنسب إلى كلمة المدينة، وتكون المدنية مُخصَّصة للمواطنين بشكل عامّ على العكس من مفهوم العسكريَّة ويُعرَّف البنك الدوليّ المُجتمع المدنيّ بأنّه عدد من المُنظَّمات غير الربحيَّة، و غير الحكوميَّة، والتي تعتمد على النهوض بالاهتمامات، والقيم الخاصَّة بالأشخاص المُنضَمِّين إليها، وتكون مُعتمِدة على أسس أخلاقيَّة، أو خيرية، أو دينيَّة، أو علميَّة، أو ثقافيَّة، ومن تلك المُنظَّمات: الجماعات الخاصَّة بالمُجتمع المحليّ، أو المُنظَّمات ذات الطابع غير الحكوميّ، أو الجماعات المُكوَّنة من سكَّان المنطقة الأصليين، أو المُنظَّمات الخيريَّة، أو النقابات العمَّالية، أو النقابات المهنيَّة، ومُلخَّص هذا التعريف أنّها المُؤسَّسات التي أُسِّست على يد أفراد أو جماعات ذات طابع إنسانيّ، حيث تظهرُ أعمالها من خلال مقدرة أعضائها وإمكانياتهم، كما تتميَّز هذه المُؤسَّسات بأنّها بعيدة عن السياسة، ومُستقلَّة تماماً عن السُلطات الحكوميَّة. ويوضِّح الجابريّ مُصطلح المُجتمع المدنيّ بالنسبة إلى اللغة العربيَّة، فيقول إنّهُ قد حصل على مُسمَّاه بالنظر إلى مُقابلهِ في العربيَّة، وهو المُجتمع البدويّ، الأمر الذي فعلهُ ابن خلدون أيضاً بالنسبة لكلمة الاجتماع الحضريّ وضدّها، ألا وهو الاجتماع البدويّ، وقد بدأ المفهوم الخاصّ بالمُجتمع المدنيّ بالدخول إلى المجتمع العربيّ بعد فترة السبعينيَّات؛ وذلك بسبب المؤلَّفات التي كتبها أنطونيو غرامشي، والتي كانت ذات شعبيَّة في تلك الفترة، ولهذا فإنّ الفكر العربيّ لم يستخدم ذلك المُصطلح قبل تلك الفترة الزمنيَّة كما أنّ ذلك المصطلح ظهر في دُول المَغرب العربيّ خلال فترة الثمانينيَّات من القرن العشرين، وتُعرِّف أمانى قنديل مُصطلح المُجتمع المدنيّ بأنّه إجماليّ التنظيمات ذات الطابع الاجتماعيّ، والتي تساعد على رعاية الأفراد، ودعْمهم؛ من أجل المشاركة في الحياة العامَّة، وتتميَّز تلك التنظيمات بأنّها غير موروثَّة، وغير تابعة للحكومة، ويُعرِّف

مُصطلح المُجتمع المدنيّ بعدد من الأسماء الأخرى، منها: المُجتمع الأهليّ، أو المُنظّمات التطوّعية، أو القطاع المُستقلّ، أو القطاع الثالث. □ مبادئ المجتمع المدني (١)

إنّ "تيار المجتمع المدنيّ" يسعى إلى التطوير والتغيير على كل الصعد بنشر الثقافة وتعميم الوعي وصولاً إلى تكوين المواطن الحر الديمقراطي العلماني وبناء مجتمع الإنسان الإنسان، إنطلاقاً من المبادئ التالية:

أولاً- العلمانية: بما هي نظرة شاملة للمجتمع والإنسان والفكر هدفها تأكيد إستقلالية العالم المدني بكل مقوماته وأبعاده وقيمه وسلوكه تجاه جميع المذاهب الدينية والفلسفية. وهي ذات مضمون حيادي بمعناه الإيجابي تجاه الأديان كافة. لذلك فإن من أهم مميزاتها إستقلالية الدين عن الطائفية واستقلالية الطائفة عن الدولة، وإعادة الاعتبار للمواطن كقيمة إنسانية وإعادة الاعتبار للقيم المؤسنة في الإنسان فوق الغرائز والعصبية، ترسيخاً لقيم الحق والخير والجمال. ومدخلاً إلى المواطنة الحقيقية. (١٦)

ثانياً- الديمقراطية: هي في أساس أي نظام سياسي مجتمعي حر. إنها الوسيلة التي تمكّن الشعب من حكم نفسه بنفسه، عبر إنتخاب ممثليه في الهيئات التي ينبغي أن تمارس السلطة بإسمه ولمصلحته وبمشاركته. إنّ حق الإنتخاب والإختيار هو أساس الديمقراطية، والديمقراطية لا تستقيم بدون قوانين ومؤسسات وأطر ومناخ وممارسة.

ثالثاً- التشارك: هو تفاعل المجتمع بين أعضائه ومع الدولة في الاقتراح والتفكير وعملية صنع القرار وتنفيذ السياسات والقوانين. إنه إقرار وتطبيق اللامركزية من أجل تمكين المجتمع الأهلي من المراقبة ومن المحاسبة ومن الإنخراط في الشأن العام عبر مجالس محلية مختارة على صعيد الحي والقرية والمدينة والقضاء والمحافظة.

هو بكل بساطة إدارة الناس لشؤونهم، وهو أرقى أشكال الديمقراطية. (١٤)

رابعاً- السيادة: لبنان وطن مستقل سيّد، يعيش فيه المواطن بالتفاعل والحوار بحرية تامة، ويتمتع بحقوقه كاملة، ويؤدي واجباته. فلا سيادة ولا حرية في ظل النظام الطائفي والمذهبي والعشائري.

خامساً- العدالة: هي في تلبية الحقوق التي توّفر مصلحة الإنسان عبر تطور المجتمع. وهي في أساس قيام علاقات صحية بين أفراد المجتمع. إنها تقوم على المواطنة الحقّة التي تتناقض مع جميع أشكال التمييز السلبي بين المواطنين، كما تقوم على مبدأ تكافؤ الفرص والمساواة على جميع الصعد وفي مختلف المجالات، بدءاً من حق المواطن في بيئة نقية صالحة وصولاً إلى العيش الكريم. إن ضمانة العدالة قيام دولة القانون والمؤسسات التي تصون حقوق المواطن.

سادساً- التنمية الشاملة المتكاملة: إن تنمية الإنسان، كل إنسان، وكل الإنسان، بتكامله وتوازنه مع الطبيعة، هي الهدف الأسمى للتطور البشري. التنمية الشاملة هي التي تطال كل إنسان على امتداد الوطن، وتغطي الحقوق الإنسانية كافة والمجالات التربوية والثقافية والاجتماعية والإقتصادية والبيئية والسياسية. إن التنمية بمفهومها هذا لا بد أن تكون متكاملة، عبر تنظيمها وتسيير عملياتها بطرق متوازنة ومنسجمة لتلبية أهدافها، متعاونة ومتفاعلة، بحيث لا يسبق أي جانب الآخر أو أي بعد إنساني سواه. سابعاً- الشفافية: هي مبدأ التعامل والتفاعل في العلاقات البشرية. وهي من ثم عنصر مكمّل للعملية الديمقراطية، بعد حق الانتخاب وحق الرقابة. فالشفافية رديف ملازم للتشارك والتنمية باعتبارها أداة معرفة ورقابة وتقييم، وهي تجسيد لحق وواجب المواطن والسلطة في الإطلاع وكشف الحقائق وقول الحقيقة. بدون شفافية لا حرية الإحرية الإختيار بين السيئ والأسوأ. فحيث لا معرفة لا حرية. ثامناً- العروبة: بما هي مشروع لبناء مجتمع عربي حر ديمقراطي علماني، لا طائفي، بدءاً بتحقيق تكامل إقتصادي وتواصل إجتماعي وثقافي بين شعوبه. إن هذه المبادئ بتوازنها وتكاملها وتفاعلها تشكل مصدراً لتفكير ونهج يهدف التيار لإطلاقه من أجل ضخ روح الحياة في شرايين المجتمع، إنطلاقاً من البحث عن مناهل فكرية غير تقليدية تجد جذورها في مجتمعنا المدني وتجاربه. كما ويستلهم شكله التنظيمي من بساطة فكرة الحاجة الى العمل والتفاعل في قلب دائرة العمل نفسها، من أجل التغيير وإسعاد الإنسان.

### خصائص المجتمع المدني

ما المقصود بالخصائص المادية والمعنوية للمجتمع المدني؟ تتميز مؤسسات المجتمع المدني بالكثير من الخصائص والسمات التي تمنحها طابع خاص بها، يميزها عن غيرها من المؤسسات الأخرى. [كما ويمكن تقسيم تلك السمات أو الخصائص إلى نوعين الأول: مادي، والثاني معنوي، وعلى النحو الآتي(١٢،١٧،٢٢)، الخصائص المادية

تعدّ الخصائص المادية الركيزة الأول في وجود مؤسسات المجتمع المدني، فلا يمكن أن نتصوّر وجود أي مجتمع مدني دون أن يكون هنالك عناصر بشرية، قادرة على إدارة تلك المؤسسات بفاعلية وبكفاءة عالية، وعليه يمكن إجمال تلك الخصائص بما يأتي

المؤسسات المتعددة الأنواع: وهي عبارة عن مؤسسة تمّ إنشاؤها من أجل تحقيق النفع العام، أو تحقيق منافع لبعض فئات المجتمع، وعلى هذا الأساس فهي لا تهدف إلى تحقيق الربح أو المكاسب المادي، وقد يتم إنشاء مؤسسة من أجل تحقيق حماية أو مصلحة لأعضائها كحالة حماية المهن وتطويرها، ومن الأمثلة التي يتم طرحها على

مؤسسات المجتمع المدني (المنظمات غير الحكومية، المنظمات الحقوقية والدفاعية، منظمات الأعمال، الجماعات المهنية، النقابات العمالية، النوادي الاجتماعية والرياضية ... إلخ

استقلالية مؤسسات المجتمع المدني عن الدولة: فكرة الاستقلالية هي الأساس في تكوين مؤسسات المجتمع المدني سواء كان استقلالاً مالياً أم إدارياً وتنظيمياً، هو من أجل ضمان ديموميتها ونجاحها في عملها، إذ ينبغي أن تكون مستقلة مادياً فلا تكون تابعة لأية جهة حكومية أو غير حكومية، داخلية أو خارجية، كما ويجب أن تكون مستقلة معنوياً عن أية روابط أسرية أو عشائرية

تنظيم علاقة مؤسسات المجتمع المدني بالمجتمع: تخضع مؤسسات المجتمع المدني للقوانين السائدة في الدولة، سواء أثناء عملية الإنشاء أو تأسيس المؤسسة، أو بعد أن يتم التأسيس خاصة عندما تباشر عملها ونشاطاتها التي أنشئت من أجلها أساس العمل داخل مؤسسات المجتمع المدني: تقوم العلاقة بين أعضاء مؤسسات المجتمع المدني على أساس التكافؤ والاحترام المتبادل بينهم، واعتماد مبدأ الشورى والديمقراطية في اتخاذ القرارات، مما يجعل المؤسسة في وضع يتيح لجميع الأعضاء العمل بحرية، وبكفاءة كبيرة، كما يشجعهم على الابتكار والإبداع والمساهمة بشكل إيجابي في سبيل الوصول إلى الغايات المشروعة، والتي من أجلها أنشئت هذه المؤسسة.

لموارد الخاصة بمؤسسات المجتمع المدني: تعدّ الموارد التي تمتلكها المؤسسات والجمعيات المكونة للمجتمع المدني سواء كانت مواد مادية أو معنوية، من أهم متطلبات العمل بالنسبة لها، والقيام بالدور الاجتماعي والسياسي المناط به، كما يسمح لها في إدارة العلاقة بينها وبين الدولة ومؤسساتها المختلفة، بكثير من الاستقلالية الخصائص المعنوية

تعد الخصائص المعنوية من أهم الخصائص التي يجب أن تتوفر في مؤسسات المجتمع المدني، فالأهم من وجود المؤسسة ذاتها وجود قيم ومبادئ تحكمها، لكي تضمن تحقيق كافة الأهداف التي أنشأت من أجلها. [٨] وهي الطابع الجماهيري لعمل مؤسسات المجتمع المدني: وهو أحد الأهداف والخصائص في ذات الوقت، لمؤسسات المجتمع المدني والذي ينبغي عليه العمل، من خلال أعداد المواطنين إعداد جيد، وخلق الوعي المجتمعي لديه، لكي يتمكن من النهوض بالمجتمع. الحرية والطوعية: إن أساس العمل في مؤسسات المجتمع المدني، هي الحرية والتطوع، والتي تعني الرغبة الكاملة من الشخص ذاته وبكامل حريته في تقديم الخدمات، أو المساهمة بالعمل المجتمعي، ودون أي ضغوط داخلية أو خارجية، ودون أن يتوق هؤلاء الأشخاص تحقيق أية مكاسب مادية أو معنوية.

التسامح والتجانس: ينبغي أن يكون الوضع داخل مؤسسات المجتمع المدني قائماً على التسامح والتجانس، ولا يجب أن يكون أيّ صراع؛ لأنّ مثل هكذا أمر من شأنه أن يؤثر على عمل المؤسسة ونشاطها، كما لا ينبغي أن تكون هناك انقسامات بين الأعضاء لأسباب عقائدية أو عشائرية.

المنظومة الأخلاقية: تعد مؤسسات المجتمع المدني على اختلاف أنواعها وأهدافها، جزء لا يتجزأ من منظومة مفاهيم أخلاقية أوسع وأشمل تسود المجتمع ككل، مثل المواطنة، والفردية، وحقوق الإنسان، والمشاركة السياسية ... إلخ، وتقوم تلك المؤسسات على ركن أخلاقي وسلوكي ينطوي على الكثير من القيم مثل: قبول الاختلاف والتنوع بين بني البشر، وحق الأفراد في تكوين منظمات تدافع عن مصالحهم.

عدم استعمال العنف: من بين أهم الخصائص المعنوية لمؤسسات المجتمع المدني، هو عدم استخدام العنف، إذ إنّه في الغالب يتطلب عملها الاعتراض وعدم القبول ببعض السياسات المتبعة من قبل الدولة، ولكن مثل هذا الأمر لا يبرر استخدام العنف، بل على العكس يجب اللجوء إلى الوسائل السلمية المتحضرة، وأتباع أسلوب الحوار، أو اللجوء إلى الإعلام لتوضيح الموقف، كما يمكن اللجوء إلى التظاهر السلمي في حالة استلزام الأمر.

دور المجتمع المدني في دعم قضايا المرأة:

عادة ما يظهر دور مؤسسات المجتمع المدني على انها اكثر انتشاراً او فعالية عن دور الدولة، و لكنه دور موازى و مساعد للدولة لانه بدون الدولة و مؤسساتها لا يمكن تمرير القوانين التي تتيح فرصة ترسيخ القوانين التي تتيح حقوقاً و مراعاة اكثر للمرأة في مجتمعنا. و ان كان هناك بعض من التوتر في علاقة الدولة مع منظمات المجتمع المدني السياسية، فهناك توافق الى حد كبير مع منظمات المجتمع المدني المتعلقة بالشئون الاجتماعية و أهمها شئون المرأة.(٢٢)

وفي عرض مختصر لاهم مؤسسات المجتمع المدني من حيث موضوع الاختصاص و التمويل نتعرض لأنشطة المنظمات الأتية:

المؤسسات الدولية التي تعمل في مصر مثل (هيئة اليونيسف – هيئة بلان الدولية – هيئة انقاذ الطفولة – هيئة كير الدولية – هيئة كوبتك اورفانز الخ)(من خلال معرفة شخصية )

و غيرها من الهيئات التي تقوم بتمويل أنشطة اجتماعية خاصة بقضايا المرأة

اهمها

قضية ختان الاناث، والعنف ضد النساء والتحرش الجنسي والتمييز بكل انواعه وقضايا الارث وغيرها من القضايا التي تحد من تقدم المرأة في مصر.

ومن منظمات المجتمع المصري بمصر التي تدعم قضايا المرأة، المجلس المصري لحقوق المرأة. "يعد المركز المصري لحقوق المرأة هيئة مستقلة تهتم بدعم ومساندة المرأة المصرية في نضالها من أجل حصولها على حقوقها كاملة وتحقيق المساواة بينها وبين الرجل ويعمل المركز المصري لحقوق المرأة على التصدي لكافة أشكال التمييز ضد المرأة. وفي هذا الإطار يهتم المركز بتنمية وعي المرأة وتأكيد مشاركتها في الحياة العامة كناخبة ومرشحة بالإضافة الى تنمية وعيها القانوني من خلال تبسيط المفاهيم القانونية وتقديم المساعدات القانونية سواء بتقديم الاستشارات القانونية في المسائل والمشكلات التي تواجهها المرأة في حياتها اليومية او برفع الدعاوى القضائية للدفاع عن المرأة والمطالبة بحقوقها والكثير من الجمعيات والمؤسسات التي قامت بعمل مبادرات نسوية عديدة مثل "خريطة التحرش والمبادرة المصرية للحقوق الشخصية وقوة ضد التحرش وتحرير بوديجارد وحركة ضد التحرش." تتولى و تنظم تلك الحملات و المنظمات وقفات و مظاهرات من هدفها تغيير نظرة المجتمع للمرأة و رفع الظلم عنها و اتهامها باطلاً بمسئوليتها في حوادث التحرش التي تتعرض لها اغلب النساء يومياً. تعاون بعض الحملات والمنظمات مع الاتحاد الأوروبي وتبنى شعارات موجهة للرجل من حيث انها تهتم بتغيير نظرتهم للمرأة. ومن اهم الحملات المصرية، حملة "هاتعمل ايه" من حركة "بصمة" الشبابية المصرية التي غطت محطات مترو انفاق القاهرة في لفطة هامة و جادة ضد ظاهرة التحرش.(٧)

ايضا لها ادوار في إدماج قضايا المرأة من خلال لجان المرأة لدى الأحزاب السياسية في البرلمان المصري لتشريع قوانين يكون لها تأثير مباشر على الحياة الاجتماعية وسهولة التطبيق من خلال محكمة الاسرة او غيرها. ايضا دورها في التعاون مع الدولة في تطبيق قوانين عدم التمييز ضد المرأة في جميع جوانب الحياة الاجتماعية وليس فقط في العمل.

#### ادوار مؤسسات المجتمع المدني الخاصة بالمرأة

منها تدريبهم على التعبير عن أنفسهم من خلال الاعلام المرئي والندوات والمؤتمرات ودعوة من اهم أقل حظاً في المجتمع و ليس النساء الناشطات سياسياً و اجتماعياً فقط، بل نقل الخبرات لمن هم أقل خبرة و أتعس حظاً اجتماعياً حتى تعمم المبادئ المتعلقة بوضع المرأة في المجتمع المصري أهداف المجتمع المدني

هل حققت مؤسسات المجتمع المدني على اختلاف أنواعها، تلك الأهداف التي أنشئت من أجلها؟ مع تراجع دور الدولة الملحوظ في الكثير من مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كان لا بُد من وجود مؤسسات أو هيئات غير



حكومية مهّمتها سد الفراغ الحاصل بسبب ذلك التراجع، وهو الأمر الذي شجع الكثيرين على إطلاق العديد من المبادرات الجماعية، من أجل تكوين تنظيمات وجمعيات ذات أهداف متنوعة تقدم منفعة عامة للجميع أسست لوجود وتفعل المجتمع المدني. (١٥)

من هنا نشأت فكرة المجتمع المدني، الذي هو عبارة عن مجموعة من التنظيمات والمؤسسات التطوعية المستقلة ذاتياً، غير الربحية، والتي تمارس عمل محدد ينطلق من قواعد فكرية محددة وفق رؤية محددة، ومرتبطة بتحقيق منافع ومصالح للمجتمع ككل، أو لبعض الفئات المهمشة التي لا تحظى بالاهتمام المطلوب. وعلى هذا الأساس فإن مؤسسات المجتمع المدني لديها الكثير من الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، ومن بين تلك الأهداف خدمة الصالح العام

إن جميع الأعمال التي تقوم بها مؤسسات المجتمع المدني، لا بُدّ من أن تصب في خدمة الصالح العام، من خلال تقديم الفائدة للمجتمع ككل، أو لبعض الفئات التي تحتاج إلى تلك الخدمات، كتقديم المعونات للفئات المحتاجة، أو تقديم الرعاية للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، أو تقديم الحماية للمرأة والطفل وكبار السن، وغيرها من الخدمات الأخرى (١٤)

نشر قيم المواطنة في المجتمع

تسعى الكثير من مؤسسات المجتمع المدني إلى نشر وتعزيز قيم المواطنة في المجتمع، والانتماء إلى البلد، كما وتعمل على ترسيخ مقومات المجتمع المدني منها التأكيد على الهوية الوطنية، ومحاربة الجهل والأمية، ونشر الوعي الثقافي، من خلال الكثير من الفعاليات والندوات التي تقوم بها، كما وتسعى إلى المساهمة في تطوير القرى والأرياف، ومحاربة الفقر، وتشجع على الإبداع في مختلف مجالات الحياة، ومن خلال هذه النشاطات وغيرها هي تعمل على تنمية الإنسان والمجتمع والنهوض به

تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع

تتشكل أهمية منظمات المجتمع المدني في التنمية من حيث كونها آلية مهمة في التنمية البشرية، وأداة شعبية مهمة يتم من خلالها إدارة الشؤون المحلية، وبالأخص عندما تتولى مهمة النهوض ورعاية الفئات المحرومة في المجتمع، أو التي تكون في أمس الحاجة إلى المساعدة، سواء المساعدات المادية، أو المساعدات المعنوية، كما وتساهم في تسليط الضوء على التجاوزات التي من الممكن أن تطال حقوق الإنسان، لذلك أصبح للمجتمع المدني دوراً مهماً في التطور الاجتماعي

والاقتصادي، وفي تطوير وتدعيم التنمية، من خلال المشاركة في إعداد برامج وخطط التنمية، وكذلك في تنفيذها (١٦)

إرساء قواعد الديمقراطية ونشر مفاهيمها تسعى الكثير من مؤسسات المجتمع المدني إلى نشر وإرساء قواعد الديمقراطية، تلك القواعد التي أصبحت من الثوابت لدى الكثير من المجتمعات في الوقت الراهن، وذلك من خلال الإقرار بالتعددية، والاختلاف، والاعتراف بحق الآخرين في المشاركة في بناء المؤسسات التي تحقق مصالحهم، والالتزام بحل الخلافات بشكل سلمي، وعدم اللجوء إلى العنف، الأمر الذي أصبحت معه مؤسسات المجتمع المدني وبسبب الدور المهم الذي تمارسه في دعم الدولة المدنية القائمة على مبادئ الديمقراطية، شريكاً في النظام الديمقراطي إلى جانب القطاع الحكومي والخاص (١٢)

نشر الثقافة المدنية في المجتمع كذلك من بين الأهداف المهمة التي تسعى إلى تحقيقها مؤسسات المجتمع المدني، نشر الثقافة المدنية في المجتمع، من خلال إرساء قيم الاحترام للعمل الجماعي، وكذلك للعمل التطوعي، في شتى مناحي الحياة، وقبول الاختلاف وعدم السعي إلى فرض ثقافة معينة على الآخر، وإدارة أي اختلافات، بوسائل سلمية في ضوء قيم التسامح والتعاون واحترام الآخر عدم السعي للوصول إلى السلطة

على الرغم من أنّ غالبية الأنشطة التي تقوم بها مؤسسات المجتمع المدني تخص الشأن العام، وتتعلق بالكثير من المسائل الحيوية، الأمر الذي من شأنه أن يشكل في بعض الأحيان وسيلة ضغط على الدولة، أو على مؤسساتها العامة، فالأخيرة غالباً ما تكون محل انتقاد من قبل المجتمع المدني ومؤسساته، وعليه يجب ألا يكون الهدف من وراء ذلك هو الوصول إلى السلطة، ولعل هذا أهم عامل يمكن أن يميزها عن الأحزاب السياسية التي من طبيعتها أنه تعمل دائماً بهدف الوصول إلى الحكم والسلطة (١٥،٢٩،٣٠)

### الدور الذي تقوم به مؤسسات المجتمع المدني في مواجهة التحرش الجنسي التدريب على المواجهة

وفيها يتم تدريب الفتيات والسيدات عا ان تواجه الشخص الذي يريد التحرش بها اما بنظرة حازمة ومهددة أو بكلمة رادعة ومقتضية، أو تقوم بتغيير مكانها ووضعها، أو بتهديده وتحذيره بشكل مباشر، أو بالاستغاثة وطلب المساعدة ممن حولها، أو بضربة في بعض الاحيان وتحتاج هذه الاستراتيجيات لذكاء وحسن تقدير من الضحية وليس هناك سيناريو واحد يصلح لكل المواقف أو الظروف، وهناك طرق قد تبدو ظريفة في المواجهة تستخدمها بعض الفتيات مثلا في وسائل المواصلات فبعضهن يستخدمن دبوس ضد من يحاول الاحتكاك بهن وهي وسيلة

دفاع صامتة وقد تكون مؤثرة واردة أو بعضهم يتدربن على وسائل الدفاع عن النفس مثل الكاراتيه والتايكوندو والكنغفو لتتمكن من الدفاع عن نفسها دون الحاجة للمساعدة الخارجية خاصة حين تضعف السلطات الامنية أو تتغيب أو تنشغل بحماية أولي الأمر عن حماية الشعب أو تضعف التخوف والمروءة في المجتمع ويعيب استراتيجية المواجهة أنها ربما تحدث ضجة أو فضيحة لا تحبذها المرأة أو الفتاة في مجتمعاتنا المحافظة (١٦،٢)

#### تدريبها وتحفيزها على التقدم بشكوي :-

أي أن الضحية عليها أن تتبنى سياسة اذا تعرضت للتحرش فيجب عليها أن تقوم بشكوي للجهات المختصة دون خوف مساعدتها في بناء رأي عام مساند :- أي مساعدتها في طلب مشورة لمن تثق بهم من حولها لمساندتها وحل هذه المشكلة

- العمل على توعية كل فئات المجتمع على فهم وتحليل مشكلة التحرش الجنسي في مصر من حيث مدي انتشارها واسبابها وكيفية مواجهتها لحل المشكلة (١٧)

توعية الفتيات على محاولة الانتقال قدر الامكان الي اماكن امانا بعيدا عن المتحرش سواء كانت في وسيلة المواصلات فلا بد من النزول أو البعد أي تغيير المكان بقدر الامكان بعيدا عن المتحرش ، واذا كان في مكان مغلق فيجب الانتقال في اسرع وقت الي مكان مفتوح ، اما اذا كان الابتعاد عن المتحرش غير متاح فيجب أن تتعلم وتندرب على ان تواجه بنظرة حازمة وغازبة ورافضة ومؤكدة والردود عليه بكلمات قليلة ومحدودة دون الدخول في نقاش معه وعدم فتح أي مجال للمناقشة وعدم الاجابة علي أي أسئلة موجهة وغالبا ما يكون المتحرش جبانا ، فذلك يترجع عند أول بادره رفض أو تهديد ،ويجب عدم اظهار الخوف له ، وعدم الذهاب الي اماكن غريبة، وعدم التمشي في اماكن معزولة ، وعدم الرجوع للبيت في اوقات متأخرة ، والالتزام بالزي المحتشم ويجب أن ينتبه المجتمع أن يقي ابنائه وبناته من خطر التحرش والحد من المواد الاعلامية والاعلانية المثيرة للغرائز ، ويحتاج المجتمع أن ينمي في ابنائه ضوابط الضمير والضوابط الاجتماعية والضوابط القانونية للحفاظ علي التوازن الصحي بين الدوافع والضوابط

دور مؤسسات المجتمع المدني مع الأسرة :-

- توعية الاسرة على الاهتمام بنشأة اولادهم علي الدين فيعرض الحلال والحرام ويميزون بينهم ، ومساعدة الأبناء علي الثقة بالنفس وأن لا يشعرون بالضعف امام عادات الغرب وثقافتهم بصفة عامة وأن لا يخفن أن يصف البعض سلوكهن بالتخلف والرجعية أو بغير هذا من الصفات التي يعتمد الغربيين علي المجتمعات الاخرى (١٦،١٢،١)

- توعية الاسرة ان تتصرف بحرص والحفاظ علي هدوء الاعصاب اذا تعرض احد افرادها للتحرش فالذي تعرض للتحرش يحتاج الي الامان والهدوء والدعم
  - توعية كل فئات المجتمع على عدم التائب والقاء اللوم مما ينسيهم من هو المعتدي الحقيقي الذي يجب ان ينال عقوبته عدم القاء كافة المسؤولية علي المتحرش به
  - توعية الاسرة بأهمية تعليم الابناء كيفية التوجيه الي اشخاصا اخرون باستطاعتهم المساعدة
  - عدم اتهام الابناء بأنهم اصحاب المسؤولية الكاملة فليس وحدهم هم المخطون
  - يجب على المهتمين في مؤسسات المجتمع المدني ان يكون هناك متخصصين في معالجة الاثار المترتبة علي التحرش للفتيات او الاطفال ،
  - توعية الفتاة بحقها القانوني والديني والاجتماعي وان لا تفرط في هذا الحق مهما تعرضت لتهديدات ، وأن لا تخاف وتدافع عن نفسها وتقوم بالابلاغ عند تعرضها للجريمة
  - ايضا هناك دور للمؤسسات المجتمع المدني في علاج المتحرش اولا قبل أن يتعرض للعقوبة لأننا اذا عقبناه سيظل يواجه التحرش لان العامل النفسي سيظل يمارس دوره بالنسبة له والصواب هو أن يعالج نفسيا من هذه العقدة (١٦,٢٦)
  - عمل برتكول تعاون بين المنظمات المهتمة بقضايا المرأة ووسائل الاعلام
  - تعاليم الفتيات على انشاء صفحات تواصل اجتماعي لفضح المتحرشين
  - تثقيف الاطفال منذ الصغر عن طريق الالعاب والقصص والاغاني بالوعى الجنسي
- خلاصة القول في دور هذه المؤسسات هو عمل تناسق مع الهيئات والجهات التي تعمل على نبذ العنف ضد المرأة وأي شكل من أشكاله المختلفة وأن تقوم منظمات بحقوق المرأة بتوفير نوع من الأمن الحسي لدي المرأة في الحياة الخاصة بها وبالتالي حملات وإرشادات وبرامج التوعية لا بد أن تشمل كلا الطرفين من الجنسين ومن ذلك المنطلق يتجه الأخصائي في دراسة المشكلة والعمل على تحقيق حدثها أن ينشط الفكرة للتوعية الإرشادية في المجتمع والمنظمات والجهات
- من ناحية أخرى لا بد على العاملين في هذه المنظمات ان يتعاونوا مع جهة العلماء والأزهر ، وغيرها من المؤسسات الدينية كالمسجد والكنيسة أن تقوم بتفعيل دورها في مراجعة المشكلة والتوعية الصحيحة للأفراد ومدي شرعية انتشار هذا الأمر الشائع بين أفراد المجتمع الواحد

يقوم القائمين على هذه المؤسسات كمهنة سامية في تقديم مساعدة البشرية جميعاً أن تراعي خطورة ومدى انتشار هذه الظاهرة المجتمعية التي نتجت عن أسباب وسائل وطرق مختلفة وكيف تقوم هذه المؤسسات من الحد من هذه الظاهرة بابتكارال برامج وورش عمل تدر يسية حتى تمكن المرأة من الاحتراس من مظاهر وأشكال التحرش والتعرض على هذا البند بالتحديد يوفر لنا إمكانية مواجهة الظاهرة والعمل مع بالتنسيق معالي حماية المرأة في عقد ندوات ودورات لتوعية المرأة والأهمية في عرض مظاهر الجريمة والوحشية التي تظهر في المجتمع و مدي الحرص من الاحتراس من هذا النوع من أشكال العنف ضد المرأة ، وبالتالي تقوم هذه المنظمات بالعمل اكثر على وجود حل جذري مستخدماً عدة وسائل ومدي أهمية وسائل التواصل الاجتماعي في مساعدتها في حل المشكلة

ومن ذلك تظهر أهمية عمل بروتوكول تعاون ما بين أجهزة المجتمع ووسائل الإعلام وأهمية تقديم برامج وخدمات من خلال وسائل الاتصال المرئية كالتلفاز والإذاعة وبالتالي أهمية ترشيد وتوعية أفراد المجتمع من خلال الأعلام وأهمية التنسيق ما بين الحكومة والمنظمات حقوق المرأة ومدي وجود بروتوكول تعاون ما بين الهيئات والأجهزة الإعلامية والحكومة والجهات التعاونية ، وبالتالي يظهر دور مؤسسات المجتمع المدني

- بالتوعية مع شباب الجامعات وأهمية مشاركة المنظمات الشبابية والتنسيق مع ذلك التأكيد مع هذه الهيئات في الحد من الظاهرة ووجود استراتيجيات وخطط بارزة هامة فيالتصدى لهذه المشكلة

### النتائج والتوصيات

#### اولا النتائج

- ١- اوضحت الدراسة ان لمؤسسات المجتمع المدني دور فعال في مواجهة كل قضايا المرأة وان مازال امامها الكثير لتفعله
- ٢- أكدت الدراسة بأن التحرش يكسر في نفس الفتاة أو المرأة والإحساس بالأمان الذي يعد بدورها سبب من أسباب النفسية للتحرش
- ٣- اوضحت الدراسة بأن الحزن والألم والقلق والتوتر تعد من الآثار السلبية الناتجة عن ظاهرة التحرش.
- ٤- كشفت الدراسة بأن التحرش الجنسي يصيب بالاضطراب النفسي والعقلي التي يعد عامل من عوامل التحرش
- ٥- كشفت الدراسة بأن المرأة تشعر بنقص وأنها مجرد وسيلة والتي تعد عامل من عوامل التحرش

٦- اكدت الدراسة بأن التحرش يؤثر على العلاقات الاجتماعية مع الآخرين  
أوضحت الدراسة أن هناك علاقة بين الأسر الفقيرة والتحرش والتي يعتبر عامل  
من عوامل التحرش.

٧-أوضحت الدراسة أن هناك علاقة بين الفقر والسلوكيات المنحرفة الغير السوية  
والتحرش والذي يعد عامل من عوامل التحرش

#### التوصيات

١- توصي الدراسة بتفعيل اكثر الأدوار مؤسسات المجتمع المدني ومساندة اكبر  
للمرأة في قضاياها وخصوصا قضية التحرش الجنسي

٢- توصي عمل برتكول تعاون بين المنظمات المهتمة بقضايا المرأة ووسائل الاعلام

٣- توصي بأهمية تعاليم الفتيات على انشاء صفحات تواصل اجتماعي لفضح  
المتحرشين

٤- توصي تثقيف الاطفال منذ الصغر عن طريق الالعب والقصص والأغاني  
بالوعى الجنسي

٥- توصي الدراسة بالقضاء على شعور وإحساس المرأة بالانكسار وشعورها  
بالأمان ولايد من توفر كافة وسائل الأمن والأمان

الحد من الآثار الناتجة عن التحرش لايد من إحساس الفتاة بقبول الذات وعدم الخوف

٦- الحد من الآثار الناتجة من التحرش باللمس أو سلوك لايد من فرض العواقب  
على من يقوم بذلك

٧- الحد من تعاطي المخدرات بين الشباب والذي يعد عامل من عوامل التحرش  
يجب على الدولة وضع القوانين ومتابعة تفعيلها من قبل منظمات المجتمع المدني

المراجع والمصادر

اولا الكتب

- ١- (١) انظر: جريدة المصري اليوم، (٢٠٧)، القاهرة، ع ١٠١٥، ٢٥ مارس ٢٠٠٧.
- ٢ كتاب ادارة منظمات المجتمع المدني أليف: مدحت محمد أبو النصر تاريخ النشر: ٢٠٠٧/٠١/٠١ الناشر: إيتراك للنشر والتوزيع
- ٣- أحمد زكي وآخرون: العنف ضد المرأة في مصر ، ط١، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية، ٢٠٠٧
- ٤- كرم عبد الواحد ، معجم مصطلحات الشريعة والقانون ، دار المناهج، الأردن، ط٢، ١٤١٨هـ
- ٥- قطب محمد ، التحرش الجنسي ، إيتراك للطباعة والنشر، القاهرة ، ط١، ٢٠٠٨.
- ٦- محمد حسن ، التحرش الجنسي في المعاكسات الكلامية حتى الاغتصاب ، دراسة سوسيوولوجية ، رسالة منشورة
- ٧- دراسة متعمقة بشأن جميع أشكال العنف ضد المرأة تقرير الأمين العام للأمم المتحدة، ٢٠٠٦، المكتبة الإلكترونية ، موقع المساندة لمنع الاعتداء على الطفل والمرأة [Www.Musandadah.Com](http://Www.Musandadah.Com)
- ٨- ماهر أبو المعاطي علي ، وآخرون: الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب، حلوان السوق الريادي ، ١٩٩٩
- ٩- محمد رشاد ، العمل بين تنظيمات المجتمع العاملة في مواجهة التحرش الجنسي ، ٢٠١٠، حلوان ، د.ط، دن
- ١٠- احمد نجيب توفيق، محمد حسين إسماعيل ، مقدمة الخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، د.ط، ١٩٨٨
- ١١-- الفيروز أبادي ، محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، دار الكتب ، بيروت ، ط١، ١٩٩٥، ج٢.
- ١٢- الزبيدي ، محمد مرتضى ، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د.ط، ١٩٩٤، ج٩.
- ١٣- أبين منظور ، محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ط٣، ١٩٩٩، ج٢٥- (٢)
- ١٤- كتاب ٥٥٧١ مؤسسات المجتمع المدني وسياسات التنمية الشاملة محمد أحمد علي العدوي ٦٤٧٦. تاريخ الاصدار ١٦ يناير ٢٠٠٨

- ١٥- كتاب الموروث الاجتماعي الثقافي وأثره في تمكين المرأة العاملة في مؤسسات المجتمع المدني. تاريخ الانشاء اغسطس ٢٠١١
- ١٦- الفردية والمجتمع المدني تأليف / ديفيد بوز تاريخ الانشاء ٥/ابريل ٢٠١٣  
ثانيا المراجع و مواقع الانترنت
- ١٧- <https://www.egyres.com> العنف-ضد-المرأة-في-مصر
- ١٨- <https://ar.wikipedia.org/wiki/> العنف ضد المرأة
- ١٩- العنف-ضد-المرأة-في-مصر
- ٢٠- دراسة متعمقة بشأن جميع أشكال العنف ضد المرأة تقرير الأمين العام للأمم المتحدة ، ٢٠٠٦ ، المكتبة الإلكترونية ، موقع المساندة لمنع الاعتداء على الطفل والمرأة.
- ٢١- جريدة المصري اليوم ، ( ٢٠٧ ) ، ( القاهرة ) ، ع ١٠١٥ ، ٢٥ مارس ٢٠٠٧. على الموقع الإلكتروني
- ٢٢--رفيقة سليم حمود : المرأة " مشكلات الحاضر وتحديات المستقبل ، درا الأمين ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٩٧
- ٢٣- زكرياً بن يحيي طلال: العنف " في عالم متغير " ، دن ، بدون سنة ، بدون بلد
- ٢٤- سلمى بنت محمود بن سليم : العنف الموجه ضد المرأة ومساندة المجتمع لها ، دراسة ميدانية على عينة من النساء في مدينة مكة المكرمة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، دراسة ماجستير غير منشورة ، ٢٠٠٨
- ٢٥- قطب محمد ، التحرش الجنسي ، إيتراك للطباعة والنشر، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٨
- ٢٦- محمد حسن ، التحرش الجن سي في المعاكسات الكلامية حتى الاغتصاب ، دراسة سوسيولوجية ، رسالة منشورة
- ٢٧- محمد رشاد ، العمل بين تنظيمات المجتمع العاملة في مواجهة التحرش الجنسي ، ٢٠١٠ ، حلوان ، د.ط، دن
- ٢٨- محمد علي قطب: التحرش الجنسي ، ب م ، ب ط، ب ج ، ٢٠٠٨
- ٢٩- مديحة أحمد عبادة : قضايا المرأة العربية ، " بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل" ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، ٢٠١١م
- ٣٠- منى محمود عبد الله : الأبعاد الاجتماعية والثقافية للتحرش الجنسي ، ط ١ ، المكتب العربي للمعارف، القاهرة ، ٢٠١٤م